

رسائل يسوع للكنائس السبع



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ٢: ٨-١١؛ ٢: ١٢-١٧؛ ٢: ١٨-٢٩؛ ٣: ١-٦؛ ٣: ١٤-٢٢؛ إشعياء ١٠: ٦١.

آية الحفظ: «مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ» (رؤيا ٣: ٢١).

أرسل يسوع خطابًا به سبع رسائل إلى شعبه من خلال يوحنا في بطمس. في حين أن تلك الرسائل كانت تخص الكنائس في آسيا في زمن يوحنا، إلا أنها تمثل أيضًا رموز الكنيسة وحالتها عبر التاريخ بأكمله.

توضح لنا مقارنة هذه الرسائل جنبًا إلى جنب أن لها التكوين نفسه ذات الستة أجزاء. فتبدأ كل منها بمخاطبة يسوع للكنيسة المعنية باسمها. ويبدأ الجزء الثاني بجملة: «هَذَا يَقُولُهُ الَّذِي...»، وفيها يعرف يسوع نفسه لكل كنيسة استخدامًا لأوصاف ورموز موجودة في إصحاح ١. وصفات يسوع تلك توافقت مع الاحتياجات الخاصة بكل كنيسة. ومن ثم أشار يسوع إلى قدرته على سد حاجاتهم في كفاحهم وأحوالهم المختلفة. ثم يقدم يسوع مديحًا للكنيسة وينصح الكنيسة بعد ذلك بكيفية الخروج من مأزقها. وأخيرًا، تختتم كل رسالة بدعوة لسماع رسالة الروح، وبعود لمن يغلب.

وكما رأينا في درس الأسبوع الماضي في تحليلنا للرسالة إلى الكنيسة الأولى في أفسس، وكما سنرى هذا الأسبوع في دراستنا للرسائل الست المتبقية، سوف نرى أن يسوع يقدم رجاءً ويلبّي احتياجات كل كنيسة في كل ظرف. وعليه، فهو بالتأكيد يقدر أيضًا أن يلبّي حاجاتنا اليوم.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٩١ كانون الثاني (يناير).

رسائل المسيح لسмирنا وبرغامس

كانت سميرنا مدينة جميلة وثرية ولكن مركزاً لعبادة الإمبراطور الفرضية أيضاً. وقد يؤدي رفض الإذعان لهذا الأمر إلى فقدان الوضع القانوني، والاضطهاد، وحتى الاستشهاد.

اقرأ رؤيا ٢: ٨-١١. ما هي الصلة بين الطريقة التي يقدم يسوع بها نفسه لهذه الكنيسة وحالة الكنيسة؟ ماذا كان وضع الكنيسة؟ أي تحذير يعطيه يسوع للكنيسة بشأن ما سيحدث؟

تنطبق الرسالة إلى سميرنا على الكنيسة في حقبة ما بعد الرسل انطباعاً نبوياً، عندما اضطهد الإمبراطور الروماني المسيحيين بضراوة. فأشارت عبارة «عشرة أيام» المذكورة في رؤيا ٢: ١٠ إلى عشر سنوات من الاضطهاد الديوقليتي من ٣٠٣ ب.م وحتى ٣١٣ ب.م، عندما أصدر قسطنطين الكبير مرسوم ميلان الذي منح المسيحيين حرية دينية.

كانت برغامس مركزاً لعبادات وثنية مختلفة، بما في ذلك عبادة اسكليبيوس، إله الشفاء اليوناني، الذي دُعي باسم «المخلص» ورُمز له بالحية. فجاءت الناس من جميع الأماكن إلى مقام اسكليبيوس كي يشفوا. وكان لبرغامس دور قيادي في ترويج عبادة الإمبراطور التي كانت قسرية، على غرار سميرنا. فلا عجب من قول يسوع أن المسيحيين في برغامس عاشوا في المدينة «حيث كرسي الشيطان» وحيث يوجد عرشه.

اقرأ رؤيا ٢: ١٢-١٥. كيف يعرّف يسوع نفسه لهذه الكنيسة؟ ماذا كان تقييمه لحالتها الروحية؟

واجه المسيحيون في برغامس تجارياً من داخل الكنيسة وخارجها. وفي حين أن معظمهم ظل مخلصاً، أيد البعض، «النقولايون»، المساومة مع الوثنية من أجل تجنب الاضطهاد. ومثل بلعام، الذي ارتدّ وغرر بالإسرائيليين ليخطئوا إلى الله في طريقهم إلى أرض الموعد (عدد ٣١: ١٦)، وجدوا أن المساومة على إيمانهم أكثر ملائمة بل ومجزية. ومع أن مجلس أورشليم قد أوصى بالامتناع «عمّا دُبِحَ لِلأَصْنَامِ» وكذلك «الزنا» (أعمال ١٥: ٢٩)، علمت عقيدة بلعام أعضاء الكنيسة رفض هذا القرار. فكان الحل الوحيد الذي يمكن أن يقدمه يسوع لبرغامس هو: «**تُبْ**» (رؤيا ٢: ١٦).

كنيسة برغامس هي صورة نبوية للكنيسة من حوالي ٣١٣ ب.م - ٥٣٨ ب.م. وعلى الرغم من أن بعضًا في الكنيسة ظل أمينًا للإنجيل، زاد الانحدار والارتداد الروحي زيادة سريعة.

ما معنى لم تنكر « إيماني » (رؤيا ٢: ١٣؛ انظر أيضًا رؤيا ١٤: ١٢)؟
كيف يساعدنا رفضنا لإنكار إيماننا، على مقاومة المساومة وعلى البقاء
أمناء « إِيَّ الْمَوْتِ » (رؤيا ٢: ١٠).

١٤ كانون الثاني (يناير)

الاثنين

رسالة المسيح إلى ثياتيرا

مقارنةً بالمدن الأخرى، لم يكن لثياتيرا أية أهمية سياسية أو ثقافية معروفة لنا في التاريخ القديم، وكانت الكنيسة غير معروفة. ولإدارة عمل ما أو الحصول على وظيفة ما، تعين على الشعب في الإمبراطورية الرومانية الانتماء لنقابة التجار. فكانت ثياتيرا تُعرف تحديداً بالتشديد على هذا الشرط. ويتعين على أعضاء النقابة حضور مهرجانات النقابة والاشتراك في طقوس المعبد، التي تضمنت في أغلب الأحيان أنشطة لا أخلاقية. وأولئك الذين لم يتبعوا ذلك حُذِفَتْ عضويتهم وفُرض عليهم عقوبات اقتصادية. فكان هذا يعني للمسيحيين في ذلك الوقت الاختيار بين المساومة تمامًا أو الحذف تمامًا من أجل الإنجيل.

اقرأ رؤيا ٢: ١٨-٢٩. كيف يُعرّف يسوع نفسه لهؤلاء الناس (انظر أيضًا دانيال ١٠: ٦)؟ ما هي الصفات التي مدح يسوع الكنيسة لأجلها، وأية مشكلة جابهتها؟

على غرار الكنيسة في برغامس، دُفِعت الكنيسة في ثياتيرا على المساومة مع المحيط الوثني. ويشير اسم «إيزابل» إلى زوجة الملك آخاب، الذي قاد إسرائيل إلى الارتداد (١ ملوك ١٦: ٣١-٣٣). ويصورها يسوع كأنها فاسقة روجيًا، وأولئك الذين ساوموا على الحق وتبنوا أفكار وممارسات وثنية «غير طاهرة» كانوا يزنون معها روحياً. ترمز الكنيسة في ثياتيرا إلى حالة المسيحية من ٥٣٨ ب.م - ١٥٦٥ ب.م. حيث لم يصدر الخطر من خارج الكنيسة بل من الداخل. وحلت التقاليد محل الكتاب المقدس، وحل الكهنوت البشري والذخائر المقدسة محل كهنوت المسيح، واعتبرت الأعمال وكأنها وسيلة الخلاص. أما أولئك الذين لم يقبلوا التأثيرات المُفسِدة أظهروا بل وقتلوا. ولقروا وجدت الكنيسة الحقيقية ملجأ لها في البراري (انظر رؤيا ١٢: ٦).

١٣، ١٤). ولكن يمدح يسوع أيضًا الكنيسة في ثباتها على إيمانها ومحبتها، أعمالها وخدماتها الموجهة للإصلاح والرجوع مجددًا إلى الكتاب المقدس.

فكّر في كلمات رؤيا ٢: ٢٥: «وَأَيْنَمَا الَّذِي عِنْدَكُمْ تَمَسَّكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَجِيءَ». ماذا تعني تلك الكلمات لنا، كأفراد وكمجموعة؟ وماذا حصلنا من يسوع ويجب علينا التمسك به؟

١٥ تشرين الأول (أكتوبر)

الثلاثاء

رسالة المسيح إلى ساردس

كان لساردس ماضٍ مجيد. ولكن مع حلول الحقبة الرومانية كانت المدينة قد فقدت مكانتها. عندما كانت المدينة لا تزال تستمتع بالثراء، كان مجدها مترسخًا في تاريخها الماضي، بدلًا من الواقع الحاضر. وكانت المدينة القديمة قد بُنيت على قمة تلة منحدر، فكانت شبه حصينة. ولأن السكان شعروا بقدر كبير من الأمان، أهملت حراسة أسوار المدينة.

اقرأ رؤيا ٣: ١-٦ في ظل متى ٢٤: ٤٢-٤٤، و١ تسالونيكي ٥: ١-٨. ما هي الأمور الثلاثة التي يحث يسوع المسيحيين في ساردس على فعلها لكونها علاج لحالتهم الروحية؟ كيف يتوافق تحذير يسوع «كن ساهرًا» وتاريخ المدينة؟

في حين أن يسوع يُعرّف مسيحيين قلائل في ساردس بأنهم أمناء، إلا أن أغليبتهم أموات روحيًا. فالكنيسة ليست مدانة بأي خطية جهارية أو إرتداد (مثل أولئك في برغامس وثياتيرا)، بل بالخمول الروحي.

وتنطبق الرسالة إلى الكنيسة في ساردس انطباقًا نبويًا على الوضع الروحي للبروتستانت في حقبة ما بعد الإصلاح، من حوالي ١٥٦٥ - ١٧٤٠، حيث انحدرت الكنيسة إلى شكلية لا حياة فيها وحالة من القناعة الروحية. وتحت تأثير التيار المتصاعد للعقلانية والعلمانية، تلاشى التشديد على النعمة المُخْلِصَة للإنجيل والتكريس الكلي لیسوع، مما فتح الباب أمام مجادلات فلسفية مذهبية ومضنية. فكانت الكنيسة في الواقع في هذه الفترة ميتة روحيًا، مع أنها حية ظاهريًا.

كما تنطبق الرسالة على كل جيل من المسيحيين. فهناك مسيحيون يتحدثون دومًا بكلمات جليلة عن أمانتهم السابقة للمسيح. ولكن للأسف، ليس لأمانتهم الكثير

ليشاركوه عن تجربتهم الحالية مع المسيح. فديانتهم اسمية، وهم يفتقرون لديانة القلب الحقيقية والتكريس الصادق للإنجيل.

واضعين أماننا دائماً الحقيقة العظيمة للخلاص بالإيمان في المسيح وحده،
بأية طرق يمكننا القول أن أعمالنا لم تُوجد «كاملة» أمام الله؟ ماذا يعني
ذلك، وكيف لنا أن نجعل أعمالنا «كاملة» أمامه؟ انظر متى ٥: ٤٤-٤٨.

١٦ (كانون الثاني) يناير

الأربعاء

رسالة المسيح إلى فيلادلفيا

كانت الكنيسة السادسة التي خاطبها يسوع هي فيلادلفيا («المحبة الأخوية»). كانت المدينة تقع على طريق تجاري عظيم وكانت بمثابة البوابة «بأباً مفتوحاً» لصعيدٍ واسع وخصب. وتوضح الحفريات أنها كانت مركزاً أتى الناس إليه طلباً للتعافي والشفاء. ولكونها ضُربت مراراً بزلزَلٍ، انتقل سكان المدينة إلى الريف ونزلوا في أكواخ متواضعة.

اقرأ رؤيا ٣: ٧-٩. ما هي الصلة بين الطريقة التي يقدم يسوع بها نفسه وحالة الكنيسة؟ ماذا يخبرنا قول يسوع «لأنَّ لَكَ قُوَّةٌ يَسِيرَةٌ» (رؤيا ٣: ٨) عن حالة الكنيسة؟

تنطبق الرسالة لهذه الكنيسة انطباقاً نبوياً على النهضة البروتستانتية العظيمة خلال الصحتين الأولى والثانية اللتين حدثتا في بريطانيا العظمى وأمريكا تقريباً في الفترة ١٧٤٠ - ١٨٤٤. حيث سعى شعب الله حقاً لحفظ «كَلِمَتِي» (رؤيا ٣: ٨) في ذلك الوقت، حسب النور المُعطى لهم. وكان هناك تشديد متزايد على إطاعة وصايا الله والحياة الطاهرة. فمن الواضح أن «الباب المفتوح» هو الطريق للمقدس السماوي، لأن «هَيْكَلِ إِلَهِي» مذكورٌ أيضاً (رؤيا ٣: ١٢، قارن رؤيا ٤: ١، ٢). ويشير الباب المغلق والآخر المفتوح إلى التغيير الذي سيطراً على خدمة المسيح الكهنوتية العظمى في ١٨٤٤.

اقرأ رؤيا ٣: ١٠-١٣. أي مؤشرات مقدمة تشير لأن الوقت قصير وأن مجيء يسوع يقترب؟ ما هي أهمية كتابة اسم الله على شعبه؟ (٢ تيموثاوس ٢: ١٩)؟ إذا كان الاسم يمثل شخصية صاحبه، ماذا يخبرنا خروج ٦: ٣٤ عن أولئك اللذين يحملون اسم الله؟

حدثت نهضات عظيمة في الكنائس في جانبي المحيط الأطلسي. ففي الأعوام السابقة لعام ١٨٤٤، أُعلنت رسالة مجيء المسيح الوشيك في أماكن عديدة من العالم. ويشير الوعد بكتابة اسم الله على أولئك الذين يغلّبون إلى أن شخص الله سوف يُرى في شعبه. وبمثل مقدار أهمية الرسالة الخاصة بمجيء المسيح الوشيك هكذا الرسالة الخاصة بوعود المسيح لهيئة شعبه لذلك الحدث العظيم عن طريق غفران خطاياهم وكتابة ناموسه على قلوبهم (انظر فيلبي ١: ٦؛ عبرانيين ١٠: ١٦، ١٧).

ماذا يعني لك رجاء المجيء الثاني للمسيح؟ كيف يمنحنا وعد المسيح، الثقة، بتكملة عمله الذي بدأه فينا؟

١٧ كانون الثاني (يناير)

الخميس

المسيحيون في لاودكية

كانت آخر كنيسة خاطبها يسوع تقع في لاودكية، مدينة ثرية واقعة على طريق تجاري رئيسي. واشتهرت بصناعة الصوف، وبضفافها (التي احتوت على كمية ضخمة من الذهب)، ومدرسة للطب المنتجة لكحل العيون. فملاً ازدهار لاودكية نفوس السكان بالاكْتفاء الذاتي. وحوالي ٦٠ ب.م عندما ضرب زلزالٌ المدينة، رفض السكان عرضاً للمساعدة من روما، مدعين أمتلاكهم لكل ما احتاجوه لإنهاء المهمة. ولما افتقرت المدينة للماء، زُودت به من خلال قناة مصدرها الينابيع الساخنة في هيرابولس. ولكن لأن المصدر كان بعيداً عن لاودكية، صار الماء فاتراً بمجرد وصوله إلى هناك.

اقرأ رؤيا ٣: ١٤-١٧ في ظل هوشع ٨: ١٢. كيف عمَّ روح الاكتفاء الذاتي للمدينة المسيحيين اللاودكيين؟

لم يوبخ يسوع المسيحيين في لاودكية على خطية خطيرة أو هرطقة أو ارتداد. بل كانت مشكلتهم هي الاكتفاء الذاتي الذي أدى إلى خمول روحي. فعلى غرار الماء الذي وصل إلى المدينة، لم يكونوا منتعشين كونهم باردين أو حارين، بل فاترين. كما ادَّعوا الثراء وعدم احتياجهم لأي شيء، مع أنهم كانوا فقراء وعراة وعمي روحياً. ترمز الكنيسة في لاودكية إلى الحالة الروحية لكنيسة الله قرب نهاية تاريخ هذه الأرض كما تُظهِر روابطاً معينة مع الأجزاء الخاصة بزمان النهاية من سفر الرؤيا. أحد تلك الروابط، المقدمة في تحذير يسوع الاعتراضي في رؤيا ١٦: ١٥، تشير إلى « »

الثياب البيض» - بر المسيح الذي تحتاجه لاودكية العارية روحياً (رؤيا ٣: ١٨). وهذا التحذير بحراسة كل واحد لثيابه وبألا نمشي عراة، يظهر في وسط الإشارة إلى معركة هرمجدون الروحية. قد يبدو توقيت تحذير يسوع في البداية غريباً إلى حد ما، لأن استلام هذه الثياب ليس ممكناً بعد. ففي النهاية، ستكون فترة الإنذار قد أُغلقت بالفعل للجميع. ولكن يظهر تحذير حراسة كل واحد لثيابه متصلاً بالضربة السادسة وهرمجدون لأن يسوع يريد أن يذكّر لاودكية بالاستعداد الآن قبل وقوع ذلك الصراع المهول - قبل أن يفوت الآوان إلى الأبد. ولهذا، تحذر رؤيا ١٦: ١٥ اللاودكيين بأنهم إذا فشلوا في الإصغاء لإرشاد يسوع ووعوًا اختاروا أن يظلوا عراة (رؤيا ٣: ١٧، ١٨)، سيهلكون ويُحزّون عند مجيئه (انظر ١ يوحنا ٢: ٢٨ - ٣: ٣).

أكد يسوع للاودكيين أنه يحبهم، ويتوسل إليهم ليتوبوا (رؤيا ٣: ١٩). ويختتم التماسه بتشبيه ذاته بالحبيب في نشيد الأنشاد ٥: ٢-٦، الواقف على الباب قارعًا ومتوسلاً كي يُسمح له بالدخول (رؤيا ٣: ٢٠). وهو يحدّ كل من يفتح الباب ويدعوه للدخول بتناول عشاء ودّي معه، وفي النهاية، بأن يملك معه على عرشه (انظر رؤيا ٢٠: ٤).

اقرأ رؤيا ٣: ١٨-٢٢. أي نصيحة يقدمها يسوع للاودكيين؟ إلام يرمز الذهب والثياب البيض وكحل العين (انظر ١ بطرس ١: ٧؛ إشعياء ٦١: ١٠؛ أفسس ١: ١٧، ١٨)؟ ماذا تخبرنا هذه النصيحة بصفتنا أذفتست سبتيين ونرى أنفسنا مثل كنيسة اللاودكيين؟

١٨ كانون الثاني (يناير)

الجمعة

لمزيد من الدرس: اقرأ من روح النبوة فصل «الرؤيا»، صفحة ٥٢٥-٧٣٥، من كتاب أعمال الرسل.

توضح رسائل الكنائس السبعة انحدار الكنائس السبعة روحياً. حيث إن الكنيسة في أفسس لا زالت مخلصه، مع أنها خسرت محبتها الأولى. وكانت الكنائس في سميرنا وفيلادلفيا مخلصه بوجه عام. أما برغامس وثياتيرا فساومتا أكثر فأكثر حتى ارتدت الأغلبية العظمى تماماً عن إيمان الرسل الكامل. وكانت الكنيسة في ساردس في حالة خطيرة جداً. إذ كانت الأغلبية في هذه الكنيسة غير متوافقة مع الإنجيل، بينما مثّلت فيلادلفيا الأقلية الأمانة. أما الكنيسة في لاودكية فكانت في حالة من الخمول الروحي والرضا الذاتي لدرجة لم تجعل هناك أي شيء صالح يُذكر عن تلك الكنيسة.

ختاماً لكل رسالة يقدم يسوع وعوداً لأولئك الذين في الكنائس أن يقبلوا إرشاده. وقد نلاحظ، على الرغم من ذلك، أنه في ظل الانحدار الروحي الملحوظ في الكنائس، هناك زيادة طردية في عدد الوعود المقدمة. أفسس، التي يقدم لها يسوع الرسالة

الأولى، تتلقى وعدًا واحدًا فقط. وإذا تتبع كل كنيسة الإتجاه الروحي المنحدر، تتلقى كل كنيسة وعودًا أكثر من سابقتها. وأخيرًا، كنيسة لاودكية، في حين أنها أعطيت وعدًا واحدًا فقط، إلا أنه أعظمهم: مشاركة يسوع في عرشه (رؤيا ٣: ٢١).

أسئلة للنقاش

١. كيف تعكس هذه الزيادة في الوعود، في ظل الانحدار الروحي في الكنائس، المقولة بأنه متى كثرت الخطية ازدادت النعمة جدًّا (رومية ٥: ٢٠)؟ فكّر في ذلك في ضوء المقولة بأن «كنيسة المسيح رغم ضعفها ونقائصها، هي الهدف الوحيد على الأرض الذي يصدق عليه المسيح اعتباره الأسمى. وهو يحرسها دائمًا بعناية شديدة، ويقويها بروحه القدس» (روح النبوة، Selected Messages، مجلد ٢، صفحة ٣٩٦).

٢. يقول المسيحيون غالبًا أنه من الصعب أن نكون مسيحيين في المدن الصناعية أو التجارية أو الحضرية. في المدن المزدهرة في آسيا وُجد مسيحيون ظلوا مخلصين للإنجيل وثابتين في أمانتهم لله وسط الضغوطات الواقعة عليهم من بيئتهم الوثنية. ماذا يمكننا أن نتعلم من هذه الحقيقة؟ فكّر في أولئك المسيحيين في آسيا في ظل صلاة يسوع في يوحنا ١٧: ١٥-١٩. كيف ينطبق مفهوم «الوجود في العالم ولكن ليس من العالم»، على المسيحيين اليوم، وخاصة أولئك الذين يعيشون في مدنٍ حضرية؟

٣. كيف لنا بصفتنا أذفتست سبتيين أن ننتبه أكثر إلى الكلمات المعطاة لنا في الرسالة إلى اللاودكيين؟